الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس انه شج
في وجهه وكسرت رباعيته وقيل ساحر شاعر مجنون
وما كان من اعظم اذاه اذى من تابعه وكان الاتباع
لكونهم غير معصومين يتصور ان يوذوا بالحق قال
تعالى مقيدا للكلام **والذين يوذون المومنين**
والمومنات اي الراسخين في صفة الايمان **بغير ما اكتسبوا**
اي كلفوا انفسهم ان عملوا **فقد احتملوا** اي كذبا وفجورا
زائدا على الحد موجبا للجزاء في الدنيا والاخرة **واثما**
مبينا اي ذنبا ظاهرا جدا موجبا للعقاب في الاخرة
تنبيه اختلفوا في سبب نزول هذه الاية
فقال مقاتل نزلت في علي ابن ابي طالب كانوا يوذونه
ويسمعونه وقيل نزلت في شان عائشة وقال الضحاك
والكلبي نزلت في الزناة الذين كانوا يمشون في طرق
المدينة يتبعون اذا تبرزت بالليل لقضاء حوائجهن
فيغمزون المراة فان سكتت اتبعوها وان زجرتهم
انتهوا عنها ولم يكونوا يطلبون الا الاماء ولكن كانوا
لا يعرفون الحرة من الامة فشكوا ذلك الى ازواجهن
فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت هذه الاية والذين يوذون المومنين والمومنات
الاية ثم نهى الحرائر ان يتشبهن بالاماء بقوله تعالى
يا ايها النبي ذكره بالوصف بالذي هو منبع المعرفة
والحكمة **قل لازواجك** بدا بهن لما لهن به من الوصلة
بالنكاح **وبناتك** ثنى بهن لما لهن من الوصلة ولهن
في انفسهن من الشرف واخرهن عن الازواج لان ازواجه
يكفونهن امرهن **ونساء المومنين يدنين** اي يقربن

بهتانا ص

عليهن

عليهن اي على وجوههن وجميع ابدانهن فلا يدعن شيئا
منها مكشوفا **من جلابيبهن** ولا يتشبهن بالاماء في لبا
سهن اذا خرجن لحاجتهن بكشف الشعور ونحوها
ظنا ان ذلك اخفى لهن واستر والجلباب القميص وثوب
واسع دون الملحفة تلبسه المراة والملحفة ما ستر
اللباس او الخمار وهو كل ما غطى الراس وقال البغوي
الجلباب الملاءة التي تشتمل بها المراة فوق الدرع
والخمار وقال حمزة الكرماني قال الخليل كل ما تستتر به
من دثار وشعار وكساء فهو جلباب والكل يصح ارادته
هنا فان كان القميص فادناؤه اسباغه حتى يغطي بدنها
ورجليها وان كان ما يغطي الراس فادناؤه ستر وجهها
وعنقها وان كان المراد ما يغطي الثياب فادناؤه
تطويله وتوسيعه بحيث يستر جميع بدنها وثيابها
وان كان المراد ما دون الملحفة فالمراد ستر الوجه
واليدين وقال ابن عباس وعبيدة امر نساء المومنين
ان يغطين رؤوسهن ووجوههن بالجلابيب الا عينا
واحدة ليعلم انهن حرائر ولما امر تعالى بذلك
علله بقوله تعالى **ذلك** اي الستر **ادنى** اي اقرب
من تركه في **ان يعرفن** انهن حرائر بما يميزهن عن
الاماء **فلا** اي فيتسبب عن معرفتهن ان لا **يوذين** ممن
يتعرض للاماء فلا تشتغل قلبك عن تلقي ما يرد عليك
من الانباء الالهية قال ابن عادل ويمكن ان يقال المراد
يعرفن انهن لا يزنين لان من تستر وجهها مع انه ليس
بعورة اي في الصلاة لا يطمع فيها انها تكشف عورتها
فيعرف انهن مستورات لا يمكن طلب الزنا منهن انتهى

Copyright © King Saud University